AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
VOL. 30 (MAY) 2024: 138 - 147
Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 15/12/2023Accepted date: 14/4/2024Published date: 30/4/2024
DOI: https://doi.org/10.33102/abqari.vol30no1.562

التحديات التي أثرت على العملية التعليمية في اليمن نتيجة الصراعات

The challenges that affect the educational process in Yemen because of the current conflicts

Ali Nasser Al-Tahitah[a]
[a]Faculty of Leadership and Management
Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.
altahitah.ali@gmail.com

ملخص

لا زال العالم يعاني من آثار تفشي جائحة كورونا (COVID-19) التي أثرت على كل مناحي الحياة على المستوى الفردي والجماعي والدولي على حد سوى في مختلف القطاعات والأعمال. كانت العملية التعليمية بكل مستوياتها الأساسي والثانوي والجامعي والدراسات العليا في كل البلدان أكثر القطاعات تضرراً حيث لا زالت معظم دول العالم تعاني من كيفية تأقلم الطلاب والمعلمين على تبني التعليم الافتراضي بديلاً للعملية التقليدية. وبما أن اليمن لا زالت تعاني من اضطرابات امنيه وسياسية واقتصادية جمة، أضحى الطلاب في الجامعات والمدارس اليمنية في عموم الجمهورية أكثر الشرائح تضرراً ليس خوفاً من الإصابة بهذا الفيروس فحسب، بل لضعف وأحياناً لعدم وجود انترنت في معظم المناطق. تأتي هذه الدراسة للتعرف على أهم التحديات التي تواجه الطالب اليمني والتعرف على أهم الآثار التي قد يسببها هذا الوضع الاستثنائي الصعب. ستتبع الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال تتبع وسرد الآثار والصعوبات التي تواجه الطلاب والمعلمين والأكاديميين في اليمن. وأتت نتيجة هذه الدراسة لتسليط الضوء على أهم التحديات وتقديم بعض الاقتراحات والحلول لمعالجة هذه المشكلة التي قد تساعد من بأيدهم القرار في أخذ التدابير والحلول لمثل هذه التحديات.

الكلمات المفتاحية: الجامعات اليمنية، جائحة كورونا، التحديات.

Abstract

The world is still suffering from the effects of the COVID-19 outbreak, which has affected all aspects of life at the individual, collective, and international levels. The educational sectors at all levels of elementary and high school, as well as at university levels in all countries, were the most affected. Most countries of the world are still suffering from how students and teachers adapt to virtual education as an alternative to the traditional process. Since Yemen is still suffering from a lot of security, political, and economic turmoil, students in Yemeni universities and schools have become the most affected, not just out of fear of the virus, but also due to the weakness of internet connection in most areas. This study aims to identify the most important challenges facing the Yemeni students and to identify the most important effects that this exceptional and difficult situation may cause. The study will follow the inductive approach by tracking and narrating the effects and difficulties facing students, teachers, and academics in Yemen. The result of the current study sheds light on the most important challenges and presents some suggestions and solutions to address this problem, which may help those in decision-making power to take action and find solutions to such challenges.

Keywords: Yemeni Universities, COVID-19 Pandemic, Challenges.

1. المقدمة

بما أن التعليم هو الركيزة الأساسية لكل مجتمع وهو الضامن الأول لحياة أفضل للفرد والمجتمع إلا أنه مازالت بعض البلدان تعاني من تفشي الأمية في أوساط مواطنيها وانتكاسة في مستويات وجودة التعليم في بعض المناطق من العالم(Berliner, & Hermanns,2021) . وتأتي اليمن من بين الدول التي لا زالت تعاني من قصور في أداء التعليم للمراحل الأساسية والثانوية والتعليم العالي والتقني على حد سوى (Al-Tahitah, A., Muthaliff, M. A., Sammari, N., & Abdulrab, M,.2021). وإذا تم مراجعة تطور العملية التعليمية في اليمن لوجدنا أنها شهدت

تطورات ملموسة بعد ثورة 26 سبتمبر 1962م، والـ 14 من أكتوبر 1963م، حيث بنيت المدارس والتحق معظم أطفال الجمهورية إلى المدارس لتلقي التعليم واستمر الوضع مع وجود أوجه قصور عديدة ويمكن القول إنها لم تكن بالجودة المطلوبة في مختلف المستويات. وحديثاً وبعد أن لفحت نيران الربيع العربي المزعوم التي عصفت بمعظم دول المنطقة العربية والتي كانت بداية صراع أثرت سلباً على جميع مناحي الحياة على كافة الأصعدة الاجتماعية والأمنية والاقتصادية وأهمها أثرت بشكل كبير على العملية التعليمية برمتها.

وفي السبع السنوات الماضية شهدت اليمن حرباً أهلية وعدوان خارجي بزعم دعم الشرعية والذي كان له أثر مباشر وسلبي على العملية التعليمية بكل مستوياتها. فتم تجنيد الأطفال والشباب من طرفي الصراع وتسريحهم من المدارس وارتفاع صوت الموت والسلاح والحرب على أصوات الأقلام والسلام. وفي الحرب تعرضت معظم المباني التعليمية من معاهد ومدارس وجامعات وكليات إلى تدمير جزئي والبعض كان التدمير شبه كامل. ومن آثار الحرب السلبية عدم قدرة دفع مرتبات المعلمين وكل موظفي الدولة خاصة أولئك الذين يعملون تحت إدارة الحكومة في صنعاء التي يتمركز تحت إدارتها معظم مؤسسات التعليم في البلاد وذلك لاستمرار الحرب والعدوان والتدخل الخارجي ونقل البنك المركزي اليمني من العاصمة صنعاء إلى مدينة عدن. وكان لعدم صرف المرتبات للمعلمين والإداريين خاصة في المؤسسات التعليمية أثراً سلبياً للغاية حيث رفض معظم الموظفين العمل بدون راتب وذهاب البعض للبحث عن مصدر عيش آخر غير التدريس لإعاشة من يعولون من أسرهم. بالإضافة إلى هجرة العقول التي سبب هجرة معظم دكاترة الجامعات والمعلمين إلى خارج اليمن للبحث عن مصادر للعيش والشغل في البلدان المستقرة لاسيما الدول المجاورة لليمن مثل دول الخليج. وأشار تقرير اليونيسف حول العملية التعليمية في اليمن إلى أنه أكثر من ما يقارب 2500 مدرسة خرجت عن ا الخدمة في اليمن، إذ دمر ثلثاها بسبب العنف، فيما أغلقت 27% من المؤسسات التعليمية كما وتستخدم 7% في أغراض عسكرية أو أماكن إيواء للنازحين، ورجعت المنظمة الدولية هذا التدمير بسبب عدم احترام أطراف الصراع للمقار التعليمية حيث ساهمت بصورة مباشرة وغير مباشرة سواء بالقصف الطيران التي دمرت المدارس, أو القصف العشوائي من قبل الحوثيين أو استخدامها ثكنات عسكرية (منظمة سام للحقوق والحريات ، 2021)، وإضافة المنظمة المشار

إليها في تقريرها حيث أفادت ورقة موقف صدرت عنها بمناسبة اليوم العالمي للتعليم والذي يوافق يوم 24 يناير من كل عام، أن العملية التعليمية اليمنية والتي تشمل "المؤسسات التعليمية، والطلبة والمعلمين" في اليمن أضحت في حدها الأدنى في العديد من المناطق، ومنعدمة في مناطق أخرى.

ومع كل هذه المآسي والكوارث التي لحقت بعملية التعليم في اليمن، شهد العالم بأسره تفشي فيروس جديد سُمي بـ (كوفيد-19) شل الحركة في العالم وتضررت منه كافة القطاعات في جميع بلدان العالم وكان من أكثر القطاعات تضرراً هو القطاع الاقتصادي والتعليمي والسياحي. ولن تكون اليمن بعيدة عن هذه الجائحة إلا ونظراً لغياب الرقابة الطبية الحديثة وبسبب الحرب الدائرة في البلاد جعلت الناس منشغلون قليلاً وغير مهتمين عن موضوع الحماية والوقاية من انتشار هذا الفيروس بين أوساط المجتمع رغم موت العديد من الناس إلا أن المسؤولين في البلاد لم يأبهوا كثيراً لهذا الخطر الذي آرق العالم بِأسره.

التعليم. لازالت اليمن حتى تاريخ كتابة هذه الورقة لا سيما عملية التعليم بكافة مراحلها والتي أتت هذه الدراسة لتناولها تعاني من تدني في مستوى الأداء إلى أدنى مستوياته وخاصة في مناطق الصراع وفي المناطق الريفية والمدارس الحكومية. والتي بكل تأكيد سيكون لها أثار كارثية في المستقبل حين نتفاجأ يوماً بأن أمامنا شريحة كبيرة من الشباب غير متعلمين ولا يوجد لهم الرغبة في التعلم لغياب الروح التعليمية والشغف للكسب المعرفي التي سببها الصراع والحرب والتدخلات الخارجية التي قتلت أحلام الشباب في هذا الوطن المكلوم.

2. مشكلة الدراسة

تأثرت عملية التعليم في اليمن سلبًا خلال السنوات السبع الماضية بسبب الحرب الأهلية والعدوان الخارجي، حيث شهدت التجنيد القسري للأطفال وتسريحهم من المدارس وتدميرًا جزئيًا أو كاملًا للمؤسسات التعليمية. تعرضت معظم المدارس والجامعات للتدمير، وتأثرت العملية التعليمية بانقطاع مرتبات المعلمين والموظفين بسبب الصراع ونقل البنك المركزي. آثار هذه الأزمات تضمنت أيضًا هجرة العقول وارتفاع نسبة الأمية وإغلاق المدارس والتدمير البنية التحتية.

في ظل هذه التحديات، جاء تفشي فيروس "كوفيد-19" ليزيد من صعوبات الوضع، حيث اتجهت العديد من الدول لتبني التعليم الافتراضي للحفاظ على سلامة الطلاب والمعلمين. ومع ذلك، واجهت اليمن صعوبات في تنفيذ هذا النموذج بسبب ضعف البنية التحتية وصعوبات التواصل.

لجأت معظم دول العالم إلى التعليم الافتراضي (التعليم عن بعد) محاولة منهم الحد من انتشار أكثر لفيروس كورونا وحماية للطلاب والمعلمين والأكاديميين من الإصابة بهذه العدوى (يسعد وزكية ،2020). ولكن ما حصل في اليمن كان غير ذلك تماماً حيث توقفت العملية التعليمية في المدارس والجامعات لفترة وجيزة ثم استأنفت العملية التعليمية وجهاً لوجه ولذلك لأسباب عديدة أولها ضعف شبكة الانترنت في اليمن وضعف البنية التحتية، وصعوبة التعامل مع التغيير في ظل الظروف الراهنة، وعدم الاستقرار الوظيفي للمعلمين والمالي للجامعات والمدارس، بالإضافة ألى تعقيد بعض التطبيقات. التخصصات وغير ذلك من المعوقات (Abbas, M. & ,.Al-Baadani, A. A 2020).

في ظل هذا الواقع المعقد، تستمر مشكلة التعليم في اليمن في التفاقم، مما ينذر بتكرارها في المستقبل. تعتبر هذه الدراسة محاولة لفحص التحديات التي تواجه التعليم في اليمن والتأثيرات السلبية على مختلف الأطراف المعنية، وبخاصة الشباب الذين يعانون من انقطاع التعليم وفقدان الفرص المستقبلية.

3. أهداف الدراسة

1. التعرف على أهم التحديات والصعوبات التي تواجه العملية التعليمية في اليمن.
2. اقتراح بعض التوصيات لتحسين العملية التعليمية بما فيها التعليم الأساسي والجامعي

4. أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في اليمن

بناء على ما تم تناوله في مقدمة الدراسة الحالية يتسنى للباحث تلخيص أهم التحديات والمعوقات والتحديات التي أثرت وتؤثر على العملية التعليمية في اليمن:

4.1 الصراعات السياسية:

منذ أن اندلعت الحرب على اليمن في العام 2015م تأثرت العملية التعليمية بصورة مباشرة وغير مباشرة بسبب الصراع والحروب، حيث أضحت العملية التعليمة اليمنية والتي تشمل "المؤسسات التعليمية، والطلبة والمعلمين" في اليمن متدنية للغاية في العديد من المناطق، ومنعدمة في مناطق أخرى. وقد يعزو بعض التقارير أنّ الصراعات السياسية في زمن الحرب خاصةً سبب حالة الاستقطاب السياسي والمذهبي، وعدم اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤولياته القانونية والإنسانية تجاه الطلاب والأطفال الفرصة الكاملة في الحصول على حقهم من التعليم بعيدًا على النزاعات الداخلية وخطابات الكراهية والتفرقة العنصري (منظمة سام 2021).

4.2 التحديات الأمنية:

من أهم التحديات والصعوبات التي تهدد عملية التعليم بما فيهم المعلمين والطلاب والموظفين في تلك المؤسسات هو الخوف من الصراع الدائر والحرب حيث تم استهداف العديد من المدارس والمعاهد والكليات والجامعات من قبل طيران ما يسمى التحالف العربي بحجة تمترس الحوثيين في مبانيها وتخزين أسلحة فيها مما أثر سلبا على العملية التعليمية بشكل عام. وقد أشار الموشكي (2020) أن النزاعات المسلحة تؤثر سلباً على من منظومة التعليم، حيث يشكل تهديداً بالغ الأثر على عمليتي التعليم والسلام في اليمن. وتفيد بعض التقارير إلى لجوء أطراف الصراع بإقحام الأطفال وطلاب المدارس القاصرين في الحروب وتجنيدهم لمشاريعهم غير آبهين بمستقبل هؤلاء الطلاب وتهديد حياتهم (منظمة سام،2021).

4.3 التحديات الاقتصادية والمالية:

أدى الصراع الدائر في اليمن بصورة مباشرة وغير مباشرة إلى خلق أسواء أزمة إنسانية يشهدها العالم في العصر الحديث، حيث أشار تقرير منظمة اليونيسيف أن اليمن يشهد أكبر أزمة إنسانية في العالم، إذ يحتاج أكثر من 24 مليون شخص – حوالي 80 في المئة من السكان – لمساعدة إنسانية،

بمن فيهم أكثر من 12 مليون طفل، وأن النزاعات المسلحة منذ 2015م (يونيسيف،2021). وأشار التقرير إلى أن ومن المتوقع أن يعاني ما يقرب من 2,3 مليون طفل دون الخامسة من سوء التغذية الحاد عام 2021. كما من المتوقع أن يعاني 400,000 طفل منهم من سوء التغذية الحاد الوخيم مع إمكانية تعرضهم للوفاة في حال عدم حصولهم على العلاج بصورة عاجلة. أدت مجموعة خطيرة من العوامل، سببها النزاع والتدهور الاقتصادي، والتي استفحلت الآن بسبب كوفيد-19، إلى تفاقم الوضع المُزري لأطفال الطلاب لا سيما في المراحل الأولى للتعليم.

وقد سببت الأوضاع المعيشية الصعبة على مخرجات التعليم بكل مراحله حيث لجاء معظم المعلمين والأكاديميين للبحث عن مصادر رزق أخرى وانخراط بعضهم في جبهات أطراف الصراع والمشكلة الأكبر هي هجرة العقول حيث هاجر مئات الأكاديميين من دكاترة وأساتذة جامعيين اليمن والبحث عن عمل في جامعات خارج اليمن وذلك نتيجة للأوضاع المعيشية التي لا تطاق والتي كان سببها الأول عدم صرف المرتبات الناتجة عن الصراعات الراهنة.

4.4 التحديات التقنية والتكنولوجية:

أشارت دراسة حديثة قام بها عباس والبعداني (Abbas &,AL-Baadani،(2020 ناقشت آثار تفشي جائحة كورونا على التعليم في اليمن حيث أكد أن المؤسسات التعليمية اليمنية لا زالت تعاني من مشاكل تقنية كثيرة وأهمها ضعف الانترنت حيث وقف حائلاً أمام تنفيذ الدراسة عن بعد بداية تفشي جائحة كورونا بالإضافة الى شحة واحتياج كبير للأجهزة والوسائل التعليمية الحديثة والمختلفة لتنفيذ العملية التعليمية على الوجه المطلوب. ويواجه الطلاب أيضا معضلة عدم القدرة على اقتناء الأجهزة الحديثة لمواكبة العملية التعليمية الحديثة نظراً للظروف المعيشية الصعبة.

4.5 التحديات القيادية والإدارية:

أنتج الصراع الدائر في اليمن إلى انقسام القيادة فهناك قيادة تتبع حكومة صنعاء وتدير وزارات التعليم والجامعات والمدارس التي تحت سيطرتها، وفي المقابل هناك حكومة لما يسمى الشرعية ومقرها عدن وتدير العملية التعليمية في المحافظات المسيطر عليها من قبل هذا الطرف. وقد أنتجت هذه

الانقسامات أثراً بالغ الخطورة على مستقبل التعليم في اليمن حيث تم تسييس العملية التعليم وأصبحت هذه المؤسسات الحيوية الهامة تدار وتجند لمصالح أطراف النزاع (الموشكي،2020).

5. الحلول المقترحة لمواجهة تلك التحديات

من ضمن أهداف هذه الدراسة المتواضعة بعض التوصيات بأبرز الحلول المقترحة والعاجلة للحد من تفاقم مشكلة انهيار العملية التعليمية في اليمن بكل مراحلها; وتتلخص تلك التوصيات في التالي:

1. على أصحاب القرار وقيادة أطراف الصراع إدراك مدى الكارثة التي ستؤثر بكل تأكيد على مستقبل الجيل الحالي حيث سيسبب عدم الاهتمام بالتعليم وإقحام الأطفال والطلاب والمعلمين في الصراع السياسي إلى خلق فجوة كبيرة، بل وكارثية سينصدم بها المجتمع في المستقبل القريب.
2. يجب على أصحاب القرار سواء في حكومة الشرعية في عدن وحكومة الأمر الواقع في صنعاء استشعار المسؤولية تجاه طلاب العلم وذلك بتوفير المرتبات الشهرية كاملةً لكل المعلمين والأكاديميين العاملين في الميدان وعدم توظيف هذه المأساة لحسابات سياسية لأن الخاسر الأول هم طلاب اليوم وجيل المستقبل.
3. يجب على المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمات الأمم المتحدة القيام بالدور المناط في رفع هذه القضية وإبرازها كقضية إنسانية ودعوة الدول المانحة والمنظمات الدولية بدعم قطاع التعليم والضغط على أطراف الصراع من توظيف هذه المسألة مصالحهم وحساباتهم الضيقة.
4. إعادة ترميم المباني والمرافق التعليمية التي دمرت بسبب الحرب وتجهيزها وإعادتها إلى الخدمة.

5. تزويد الجامعات والمدارس بالتقنيات الحديثة بما يتناسب مع المتغيرات الراهنة التي أحدثتها أزمة تفشي جائحة كورونا وذلك من خلال إنشاء نظام تعليمي مختلط بدلاً من الاستمرار في الطرق التقليدية القديمة.

6. ترتيب وإقامة ورش عمل تدريبية منظمة لأعضاء هيئات التدريس في المدارس والجامعات وإعادة تأهيلهم.

7. توحيد قيادة الوزارات التعليمية والجامعات والمدارس تحت قيادة موحدة بعيدة عن الصراعات السياسية وذلك بتعيين قيادة ناجحة محايدة.

6. الخاتمة

كان الغرض الرئيسي من هذه الورقة العلمية هو استعراض ومعرفة أهم التحديات التي تواجه العملية التعليمية في اليمن في ظل صراعات سياسية وحروب تشهدها اليمن منذ العام 2015م والتي كان لها آثاراً بالغة على العملية التعليمية ككل. وكذلك محاولة الوصول إلى بعض الاقتراحات والتوصيات لتحسين العملية التعليمية بما فيها التعليم الأساسي والجامعي. فتم استعراض تلك التحديات ومشاركة بعض الاقتراحات والحلول التي قد تساعد في إنقاذ التعليم الذي يعد الركيزة الأساسية الأولى لبناء الإنسان.

REFERENCES

Al-Baadani, A. A., & Abbas, M. (2020). The impact of coronavirus (Covid19) pandemic on higher education institutions (HEIs) in Yemen: Challenges and recommendations for the future. European Journal of Education Studies, 7(7).

Almushki, I. (2020). tadaeiat alnizaeat almusalahat watathiruha fi jawdat khiriyji altaelim alfaniyi waltadrib almihnii fi zili alfajwat almaerifiati: dirasat ean kuliyaat almujtamae alhukumiat alyamaniati. risalat dukturat ghayr manshuratin. jamieat aleulum alaslamiat alaslamiati- malizia

Al-Tahitah, A., Muthaliff, M. M. A., Sammari, N., & Abdulrab, M. (2021). The mediating effect of learning organisational culture between leadership styles and readiness for change: an empirical study in Yemen. International Journal of Learning and Change, 13(6), 609-626.

Al-Tameemy, F. A., & Alrefaee, Y. (2021). Impact of Covid-19 on English Language Teaching in Yemen: Challenges and Opportunities. Available at SSRN 3856436.

Berliner, D. C., & Hermanns, C. (Eds.). (2021). Public education: Defending a cornerstone of American democracy. Teachers College Press.

Munazamat sam lilhuquq walhuriaat, (2021), tarajue mustamirun watahadiyat jmmat tuajih aleamaliat altaelimiat fi alyaman, taqrir manshur *https://bit.ly/3EY424N*

Yunisif, (2021), al'azmat fi alyaman, tashhad alyaman 'akbar 'azmat 'iinsaniat fi alealam - wal'atfal yuslbwn min mustaqbalihim *https://uni.cf/2Y3GHgP*

Yasad & Zakih, (2020). dawr altaelim alalkitrunii fi aistimrar altaelim aljamieii khilal jayihat kuruna 2020-dirasat maydaniatun.